

دلالة تقاليب الجذر (ج د ل) وفق نظرية ابن جني (ت ٣٩٢هـ)

الباحثة: يسرى زغير كاطع

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

yosra.sgher1702m@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أ.د. عماد يونس لافي

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

emad.younis@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/١٤

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٩/١

DOI: 10.54721/jrashc.23.3.1793

الملخص:

إنَّ نظرية التقاليب من أبرز القضايا التي تناولها ابن جني في كتابه الخصائص، إذ طرح رؤية متميزة حول علاقة الألفاظ ببعضها من خلال الجذر الصوتي المشترك، حتى وإن اختلف ترتيب الأحرف للجذر الواحد، تقوم هذه النظرية على فرضية أنَّ الكلمات المكوَّنة من الحروف نفسها بتقليباتها المختلفة، تشترك في دلالة عامة أو مجال دلالي واحد.

فيعرض هذا البحث التقاليب المستعملة للجذر (ج د ل) وبيان دلالاتها، والوقوف على التقاطع الدلالي بينها، وإثبات نظرية ابن جني من خلالها.

الكلمات المفتاحية: ابن جني، الخليل، التقاليب، الجذر (ج د ل)، الاشتقاق

The significance of the root permutations (J D L) according to the theory of Ibn Jinni (d. 392 AH)

Researcher: Yusra Zaghir Katea

College of Education for Women / University of Baghdad

Prof. Dr. Imad Younis Lafi

College of Education for Women / University of Baghdad

Abstract:

The theory of permutations is one of the most prominent issues addressed by Ibn Jinni in his book, Al-Khasa'is. He presented a distinct vision regarding the relationship between words through a common phonetic root, even if the order of the letters of a single root differs. This theory is based on the assumption that words composed of the same letters with their different permutations share a common meaning or semantic domain..

Keywords: Ibn Jinni, Al-Khalil, permutations, root (G D L), derivation

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..
أما بعد..

فإنَّ فكرة التقاليب قد انطلقت من تصور رياضي للغة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، إذ تعامل مع الجذر باعتباره قابلاً لإعادة الترتيب ضمن أشكال صوتية محتملة، بافتراض ثبات البنية الصرفية، فكان هدف الخليل من ذلك تنظيم المعجم العربي على أساس الحرف لا المعنى، ليتمكن من حصر كل جذور اللغة، فأفرزت هذه الطريقة له جذورًا مستعملة وأخرى مهملة لم يستعملها العرب في كلامهم، وفي ضوء هذه الفكرة رتب الخليل معجمه العين،

ثم يأتي ابن جني (ت ٣٩٢هـ) في مقدمة العلماء الذين وقفوا عند هذه الظاهرة، فبيّن في كتبه - ولا سيما في الخصائص - أثر التقاليد في بناء الدلالة، وتقاطعها في دلالة معينة، ترجع لها كل التقاليد من الجذر نفسه، فتكون هناك صلة وثيقة بين المبنى والمعنى، ومن هذه الجذور الجذر (ج د ل) الذي يشترك في معاني الخصومة والقوة والإحكام.

ومن هنا تتبّع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى دراسة دلالة تقاليد الجذر (ج د ل) وفق نظرية ابن جني، للكشف عن مدى ترابط المعاني الناشئة عن هذه التقاليد، وبيان الصلة التي عقدها ابن جني بين الصوت والدلالة، فيتطلب البحث أن يتكون من ثلاثة مطالب، الأول: مفهوم التقاليد بين الخليل وابن جني، والمطلب الثاني: نظرية التقاليد لابن جني بين القبول والرفض، أما المطلب الثالث: دلالة تقاليد الجذر (ج د ل)، وتتبع دلالاتها في معاجم اللغة، وختام البحث ملخص لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وأهم المصادر التي اعتمدتها.

قال الخليل ابن أحمد الفراهيدي شارحاً لنظرية التقليل في كتابه معجم العين:
 "اعلم أنَّ الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين نحو: قَدْ، دَقْ، شَدَّ، دَسَ، والكلمة الثلاثية
 تتصرف على ستة أوجه، وتسمى مسدوسة، وهي نحو: ضَرَبَ، ضَمَرَ، بَرَضَ، بَصُرَ،
 رَضِبَ، رَبَضَ، والكلمة الرباعية على أربعة وعشرين وجهاً وذلك أَنَّ حروفها وهي
 أربعة أحرف، تضرب في وجوه الثلاثي الصحيح، وهي ستة أوجهٍ، فتصير أربعة
 وعشرين وجهاً يكتب مستعملها ويلغى مهملاً، وذلك نحو : عبقر، تقول منه: عقرب،
 عبقرق، عقبِر، عقبِر، عِقْبِر، قعبر، قعبِر، قِبعر، قبرع، قرعب، قربع،

رعقب، رعبق، رقيب، رقع، رقع، ربيع، ربعق، بعقر، بعرق، بقعر، بقعر، بقرع، برعق، برقع. والكلمة الخماسية تتصرف على مائة وعشرين وجهًا، وذلك أنَّ حروفها وهي خمسة أحرف، تضرب في وجوه الرباعي، وهي أربعة وعشرون حرفًا، فتصير مائة وعشرين وجهًا يستعمل أقله ويلغى أكثره، وهي نحو: سفرجل، سفرلج ...^(١) "ولما كانت هذه الصور تأتي من تقليب حروف الكلمة الواحدة في المواضع المختلفة، سميت تقاليب، وقد تتبع الخليل تقاليب كل بناء ووضعه في الحرف الأول مخرجًا من حروفها ليتيسر بذلك الحصر ولا يكرر شيئًا منها، ولشَمَّ كل مجموعة من هذه التقاليب فصلًا؛ فالفصل في باب الثنائي يشمل مادتين، وفي الثلاثي على ستة وهكذا بعدد التقاليب"^(٢)

فالخليل بذلك كان يسعى إلى استيعاب مواد اللغة وحصرها فلا يفوته منها شيء، فرأى أنَّ هذا الأساس يساعده في ذلك بأيسر مما يبلغه أي نظام آخر، فهي فكرة إحصائية لا غير، كما إنَّه كان يهدف أيضًا إلى تمييز المستعمل والمهمل من اللغة مع أساس الأبنية^(٣)

تأثر بعض اللغويين بهذا النظام وتبعه في ترتيب معاجمهم، خاصة المدرسة التي سميت باسم العين أو مدرسة التقاليب، ومنهم القالي (ت٣٥٦هـ) في كتابه البارع، والأزهري (ت٣٧٠هـ) في التهذيب، والصاحب (ت٣٨٥هـ) في المحيط، وابن سيده (ت٤٥٨هـ) في المحكم^(٤)

كما وإنَّ لفكرة الخليل الأثر في دراسة الجذر وفهم دلالاته المختلفة عبر صيغه المتنوعة، ومعرفة أصول الكلمات، وظهر ذلك جليًا في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس (ت٣٧٧هـ)، الذي كان يهدف إلى معرفة أصول الكلمات ومقاييسها^(٥) ثم جاء ابن جني فذهب بهذا المفهوم خطوة أبعد، إذ لم يكتف بجمع المادة اللفظية، بل سعى إلى استخلاص مبدأ دلالي مشترك بين هذه الألفاظ، ليؤسس لما أسماه بـ(الاشتقاق الأكبر)، حيث تتصل تقاليب الألفاظ بحبل دلالي واحد، حتى لو اختلفت في ظاهرها الاستعمالي أو السياقي. لقد مثل ابن جني في (الخصائص) لرؤيته هذه بعدد من الجذور، مستندًا إلى فطرية العلاقة بين الصوت والمعنى.

وقد بيَّن أنَّ الاشتقاق الأكبر: "هو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدًا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد إليه بلطف الصنعة والتأويل إليه"^(٦)، ويكون ذلك بتغيير مواقع أحرف الجذر الثلاثي تقديمًا وتأخيرًا، وإثبات أنَّها ترجع إلى معنى واحد، وأوضح هذا المعنى الدكتور صبحي الصالح في تعريفه حين قال: "فهو عبارة عن ارتباط مطلق غير مقيد بترتيب بين مجموعات ثلاثية صوتية، ترجع تقاليبها الستة وما يتصرف من كل منها إلى مدلول واحد مهما يتغاير ترتيبها الصوتي"^(٧)

ومن هذا يمكن أن نفرق بين مفهوم ابن جني لهذه الفكرة والتطبيق المعجمي للأساس الذي يقوم عليه معجم العين أو غيره من المعاجم التي سارت عليه، وهو

تقليب الجذور، فابن جني حين مثل لاشتقاقه، قصر أمثله على تقليب الجذور الثلاثية، أما المعجميون فقلبوا الجذور الثلاثية وغيرها.

فمن الأمثلة التي ذكرها ابن جني في كتابه الخصائص في (باب القول على الفصل بين الكلام والقول): "إنَّ معنى (ق و ل) أين ما وجدت وكيف وقعت من تقدم بعض حروفها على بعض وتأخره عنه، إنّما هو للخفوف والحركة، وجميع تراكيبها الستة مستعملة كلها لم يهمل شيء منها، وهي: (ق و ل)، (ق ل و)، (و ق ل)، (و ل ق)، (ل ق و)، (ل و ق)"^(٨)

ومن هنا ننطلق إلى مفهوم الاشتقاق، بانتقالنا من تأسيس الخليل لنظرية التقلاب وصولاً إلى تنظير ابن جني لها، وجعله صنفاً أولاً من الاشتقاق، فهو أول من تنبه إلى وجوده، وأول من أطلق عليه هذا المصطلح – الاشتقاق الكبير أو الأكبر – فقال: "هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا غير أنّ أبا علي – رحمه الله – كان يستعين به ويخلد إليه"^(٩)، فقد ذكر ابن جني أنّ أستاذه أبا علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) قد فطن إلى هذه النظام، وكان يستأنس به ويستعين به عند الحاجة، لكنه لم يعدّه ركناً من أركان الاشتقاق ولم يسمّه، بيد أنّ ابن جني أول من توسع فيه، وضرب أمثلة، وأفرد باباً له في الخصائص، باسم (باب الاشتقاق الأكبر)، ولم يحاول الخليل ولا غيره من أصحاب المعاجم أن يرجعوا تقاليد المادة الواحدة إلى معنى واحد كما فعل ابن جني.

"ولعل فكرة كتاب العين هي التي أوحى إلى ابن جني، بموضوع الاشتقاق الأكبر"^(١٠)، فقال: "إنَّ الاشتقاق عندي على ضربين: كبير وصغير"^(١١)، فعلى الرغم من بدايته بتقسيم الاشتقاق بالكبير، إلا أنّه بدأ بفصل القول عن الاشتقاق الصغير الأكثر شيوعاً وتداولاً بين الناس حيث قال: "فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومبانيه وذلك كترتيب (س ل م) فإنّك تأخذ منه معنى السلامة في تصرف؛ نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ، أخلق عليه تفاقلاً بالسلامة"^(١٢)، فابن جني جعل بهذا المقتضى أن تكون جميع المباني المختلفة في صيغها والتي تعود إلى أصل واحد ترجع إلى المعنى نفسه الذي يعنيه الأصل المشتق منه، فالمعنى الجوهري لهذه المشتقات التي أوردها هي (السلامة)، بيد أنّ هذه الاختلافات في الصيغ الصرفية تعطي إلى هذا المعنى الأساس معاني أخرى، وهي الفائدة من الاشتقاق الصغير.

ثم ينتقل ابن جني إلى الاشتقاق الأكبر وهو الصنف الثاني لعملية الاشتقاق اللغوي، فيسوق أمثلة لذلك، فهو يرى أن (ك م ل) و (ك ل م) و (م ك ل) و (م ل ك) و (ل ك م) و (ل م ك) تعود جميعها إلى معنى القوة والشدة وإن اختلفت صور تقاليبها، وكذا الحال في الجذر (ج ب ر) فإن الصور التقليبية له تدل إلى معنى دلالي مشترك وهو القوة والشدة^(١٣)

ومن الجدير بالذكر أنّ فكرة الاشتقاق هذه بنيت على أساس إيمان ابن جني بالنظرية الصوتية لعملية نشوء الألفاظ، نجد ذلك في حديثه عن أصل اللغات، إذ إن

الواقع أن ابن جني يؤيد هذا المذهب، فنجده يقول: "وذهب بعضهم إلى إن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس ونزيب الظبي، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهو عندي وجهٌ صالحٌ ومذهبٌ متقبلٌ"^(١٤)

وقد تطرق ابن جني في باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني) إلى فكرة مؤداها أن تقارب الجذور أو الألفاظ ذات الحروف المتقاربة صوتيًا يؤدي إلى اقتراب معانيها" وهذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به، وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غفلاً مسهواً عنه"^(١٥)، ومن الأمثلة التي أشار إليها: "قول الله سبحانه: "أَلَمْ تَرَأْنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُثُهُمْ أَرْثًا"^(١٦) أي ترعجهم وتقلقهم، فهذا معنى تهزهم هزاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز، لأنك قد تهز ما لا بال له، كالجدع وساق الشجرة ونحو ذلك"^(١٧)

وهذا التقارب الصوتي أدى إلى التشابه بالمعنى، فكيف إذا كانت الأصوات نفسها في اللفظ الواحد!

المطلب الثاني: نظرية التقاليب (الاشتقاق الأكبر) لابن جني بين القبول والرفض

أثارت نظرية التقاليب قديماً وحديثاً بحوثاً ودراسات واسعة في الدرس اللغوي العربي، إذ قبلت بمواقف متباينة بين القبول بها بوصفها توسيعاً لأفق الاشتقاق في العربية، وبين الرفض لها باعتبارها تجنّياً على النظام الصرفي والمعجمي المألوف.

وأول ما نبدأ به رأي ابن جني نفسه في نظريته، حيث ذكر بعد ما أورده من الأمثلة على هذا النوع من الاشتقاق قال: "واعلم أنا لا ندعي أن هذا مستمر في جميع اللغة... وإحاطته أصعب مذهباً وأعز ملتصماً... وقد رسمت لك منه رسماً فاحتذّه وتَقَبَّلْهُ تحظ به وتكثر إعظام هذه اللغة الكريمة من أجله"^(١٨)، فذكر أنه لا يدعي أن هذا المبدأ أو القاعدة مطرد في جميع أجزاء اللغة ومفرداتها، بل هو موجود في مواضع منها، والإحاطة بها أمر صعب وطلبه عسير ونادر؛ لأنه يحتاج إلى تدقيق وملاحظة واسعة في مفردات اللغة، لكنّه رسم لنا نموذجاً أو مثلاً لنقتفي أثره ونتابع على منواله، وإن بدا صعباً لكنه جدير بالبحث والتأمل لبيان عظمة اللغة العربية وعمقها ..

وينقل الزركشي (ت ٧٩٤هـ) أنه "ذهب إليه أبو الحسن بن فارس، وبنى عليه كتابه المقاييس في اللغة، فيرد تراكيب المادة المختلفة إلى معنى واحد مشترك بينهما، وقد يكون ظاهراً في بعضها خفياً في البعض، فيحتاج في رده إلى ذلك المعنى إلى تلطف واتساع في اللغة، ومعرفة المناسبات" ويذكر مثلاً: "من مادة (ص ر ب) تصبر وتربص وتبصر، التراكيب الثلاث راجعة إلى معنى التأنّي.."^(١٩)، القول يوضح أن ابن فارس كان يعتقد أن الكلمات ذات الجذر الواحد لها معنى مشترك أصلي، وإن اختلفت ظاهرياً، أي إنه لم يرفض نظرية التقاليب بل طبقها، مركزاً على المعنى الأصلي للجذر الثلاثي.

" وذهب السيوطي (ت ٩١١هـ) إلى أنه "ليس معتمداً في اللغة، ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب" (٢٠)، إلا أنه "لا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها؛ لكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب، ولم تحمل الأوضاع البشرية إلا على فهم قريبة غير غامضة على البديهة، فلذلك أن الاشتقاقات البعيدة جداً لا يقبلها المحققون" (٢١)

يرى السيوطي أن الاعتماد على التشابه بين التراكيب ذات الجذر الواحد في استخراج المعاني ليس منهجاً موثقاً أو معتمداً في علم اللغة، فلا يجوز - في رأيه - أن يُبنى الاشتقاق أو تُستخرج منه المعاني لمجرد وجود تشابه في الجذر اللغوي، ما لم يكن ذلك مبنياً على أسس واضحة ومعايير مضبوطة، لكنه مع ذلك، لا ينكر أن هناك معاني مشتركة قد تُلاحظ أحياناً بين الكلمات ذات الأصل الواحد (أي المشتركة في المادة اللغوية)،

لكن السيوطي يحذر من التوسع في هذا الباب، ويرى أن تعميم هذا المنهج على كل التراكيب والمفردات ضرب من المستحيل، يُشبه في صعوبته طلب "عنقاء مغرب"، ويُعلل السيوطي هذا الرأي بأن اللغة من وضع البشر، وقد وُضعت كلماتها للتعبير عن معاني واضحة وبسيطة يدركها الذهن مباشرة دون تكلف أو تعقيد، ومن ثم فإن الاشتقاقات البعيدة أو غير المباشرة، التي تتطلب تأويلاً وتكلفاً في الربط بين الكلمات ومعانيها، لا يقبلها المحققون من علماء اللغة، لأن ذلك مخالفة لفطرة اللغة ووضوحها المقصود.

ومما تقدم فإن اللغويين الذين عارضوا هذه النظرية انطلقوا من منهج لغوي يميل إلى التحفظ والدقة في استنباط المعاني من الألفاظ، ورفضوا المجازفة في الاشتقاق أو ربط الألفاظ بمعاني بعيدة لا تسندها قرائن قوية.

ومن المحدثين من تعرض إلى نقد هذه النظرية أو الإشادة بها، إذ ذكر إبراهيم أنيس أن فضل تقسيم الاشتقاق إلى نوعين يعود إلى ابن جني في الخصائص وجاء بتفسير للنظرية فقال: "بأن بعض المجموعات الثلاثية من أصوات ترتبط ببعض المعاني ارتباطاً مطلقاً غير مقيد بترتيب، أي أن كل مجموعة منها تدل على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها" (٢٢)

كما وذكر أن فكرة تقاليب الأصول اقتبسها من معجم العين وامثاله ممن تبع نهجه وسلك مسلكه، بيد أنهم لم يتعرضوا للربط بين دلالات تلك الصور، ولم يحاولوا أن يرجعوا تقاليب المادة المختلفة إلى معنى واحد، بل يعدها طريقة إحصائية عقلية لجأ إليها أصحاب المعاجم بغية حصر اللغة وبيان المستعمل منها (٢٣)

لكنه أضاف وصرح بأن ابن جني مثل لهذا النوع من الاشتقاق "بعده مجموعات لا يخلو معظمها من التكلف والتعسف وتلمس العلاقة مهما كانت تافهة أو غامضة" (٢٤)، فهو يؤمن "إيماناً قوياً بوجود الرابطة العقلية المنطقية بين الأصوات والمدلولات أو ما يسميه المحدثين بالرمزية الصوتية" (٢٥) كما وعبر عن رأيه بشيء من القسوة والتهكم

بأن أفكار ابن جني وسيره في سبر أغوار اللغة العربية وحبه وولعه بها بـ "تخيلات وتأملات تشبه أحلام اليقظة عند رجل اشتد ولعه وإعجابه باللغة العربية فتصور فيها ما ليس فيها، وأضفى عليها مظاهر السحر ما لا يصح في الأذهان ولا تتصف به لغة من لغات البشر"^(٢٦)، فهو يصور ولعه وحبه باللغة العربية بحالة من الشغف غير العقلاني، وعدم منح هذا الولع حقه في التفسير أو الفهم، إلا أن الباحثة لها رأي مغاير فاللغة العربية - بوصفها لغة القرآن الكريم، - هي لغة حيّة متجددة عبر العصور والأزمان، فهي لا تزال تكشف لنا عن أسرارها، ولا نستبعد أن تكون مثل هذه الظواهر اللغوية من خصائصها؛ إذ إنها تمتاز بسمات تميّزها عن سائر اللغات الأخرى، وتمنحها طابعاً فريداً يجعلها قادرة على الاستمرار والتطور دون أن تفقد أصالتها...

ويسوق بعض الأمثلة التي أوردها في أسرار اللغة، لسنا بصدد ذكرها، كما أشار إلى أن الأمثلة التي ذكرها ابن جني ضئيلة لإثبات هذا النوع من الاشتقاق^(٢٧) أما تمام حسان فقد كان رأيه أكثر انصافاً فد ذكر أن ابن جني كان أكثر طموحاً في نسب المعاني إلى الأصول المختلفة، حتى مع تشويش ترتيب الحروف^(٢٨)، كما وأشار إميل يعقوب إلى أن نظرية ابن جني هي نوع من أنواع الاشتقاق الثلاثة ولم يعلق عليه^(٢٩)

وعبد الله أمين الذي عرف الاشتقاق الأكبر وذكر أن ابن جني أجاد في اختيار طائفة من الأمثلة وفي رد تراكيبها إلى بعض كل الإجادة، وإنه قد سلك عبد الله أمين كما يقول سبيل ابن جني في كثير من الأمثلة وبدأ بالثلاثي المضاعف وغير المضاعف وكذا غير الثلاثي^(٣٠)

ومن هذه الأمثلة: "الراء والباء فيهما معنى الإحسان والخير البر: الصلة: والجنة، والخير، والانتساع في الإحسان والحج. رب: جمع وزاد ولزم وأقام كأرب والأمر: أصلحه والدهن طيبه كربيّه... وفي الراء والجيم معنى التحرك والاهتزاز: الرج التحريك والتحريك والاهتزاز: والجر الجذب كالاجترار والاجدرار والاستجرار والتجريد. وفي الجر تحريك واهتزاز، وهو المعنى الجامع بينهما .."^(٣١) إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي أوردها لا يسع المجال لذكرها في هذا المقام ..

ويصرح صبحي الصالح بقوله: " قبل أن نقر لابن جني بحدة الذكاء وخصب الخيال، لدى استنتاجه الرابط المشترك بين تقاليب هذه المادة، نرى لزماً علينا أن نعترف له بمقدرة الساحر الذي يظهر لك شيئاً بينما يخفي أشياء، ولكن براعته وخفة يده تبهران بصرك، فلا أنت تتبعه فيما أظهره، ولا أنت تلاحقه فيما أخفاه"^(٣٢)

كما إنه أشاد قائلاً: "فإذا كان كل حرف في كل مادة يتمتع بهذه الدلالة السحرية الذاتية، فلا ضير في تقليب كل مادة على وجوها المحتملة، ولا ضير أن تأتي فاء الكلمة في موضع العين أو اللام، ولا أن تأتي اللام في موضع الفاء أو العين، ولا أن تحل العين محل اللام أو الفاء، فإن كل حرف منها - فُدم أو أُخر - يوحى بمدلوله الذاتي الخاص، والفروق الدقيقة التي قد تنشأ أحياناً عن هذا التقديم أو ذاك التأخير،

إنما تنبئ عن أسرار هذه اللغة العجيبة المعجزة، من غير أن تؤثر في المعنى العام الذي تدل عليه المادة بمجموع حروفها المعبرة^(٣٣)، وهذا ما لا يخفى من أسرار هذه اللغة وخصائصها التي تعمق بها الباحثون المولعون بها، ومنها علاقة الصوت بالمعنى، ...

وبعدها يستعرض لنا أمثلة عن الثنائي المضعف والثلاثي و الثلاثي المضعف والمزيد وكذا الرباعي وقال في الخماسي إنه لم تعرفه العرب إلا على ندرة^(٣٤)

وذكر الدكتور علي وافي: "الحق أنه لا يبدو في صورة واضحة إلا في طائفة من يسيرة من المواد، ومحاولة تطبيقه في غيرها يقتضي كثيرًا من التكلف والتعسف، أو الخروج باللفظ عن مدلوله الأصلي، أو التشبث بملايسات ضعيفة واهية،..." وأضاف عبده الراجحي بأنه لا يعدو أن يكون صنعة أشتهر بها أبو الفتح في تحليله لبعض الظواهر اللغوية^(٣٥)، يستند في ذلك إلى رأي السيوطي في المزهري...

وأضاف محمد مبارك "أن اللغويين تعسفوا في هذا الباب تعسفًا كبيرًا وتكلفوا شططًا هذا مع أنهم لم يوردوا إلا أمثلة قليلة نادرة وخانهم التوفيق حتى في هذه الأمثلة القليلة وليس ما أتفق في اللغة من القبيل إلا في باب القلب أي تبديل مواقع الحروف وذلك مثل (حمد ومدح) و (جذب وجذب) و (يئس وأيس) ومثل هذا يقع في سائر اللغات^(٣٦) فهو يرى أن محاولات اللغويين في توسيع مفهوم الاشتقاق الكبير كانت في غير محلها، لأن الأمثلة التي استندوا إليها نادرة ولا تعكس قاعدة مطردة، ويقترح أن القلب المكاني هو الشكل الحقيقي والمشروع من الاشتقاق الكبير، وهو ما يمكن ملاحظته في عدة لغات، لا في العربية وحدها.

"وقد ميز البصريون تمييزًا يدل على نظرة لغوية عميقة بين تعدد اللفظ الناشئ عن تبديل مواقع الحروف في الكلمة فتكون إحدى الكلمتين هي الأصل والثانية متولدة عنها وهذه هي حالة القلب وبين التعدد الناشئ عن اختلاف اللغات من الأصل وعلى هذا يكون رأي البصريين أن الاشتقاق الكبير موجود في اللغة وهو غير القلب ... وما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجذب فليس بقلب عند البصريين وإنما هما لغتان^(٣٧) وبعدها لغتين، يمكن أن يكون دليلًا على أن الأصوات المتشابهة تعطي المعنى نفسه، أو تكون لهجة من لهجات عديدة لها خصائصها، إلا إنها تشترك في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تعمل على اتصال افراد هذه البيئة بعضهم من بعض^(٣٨)

ويشبهه الدكتور محمد مبارك اللغة العربية تشبيهًا رائعًا فهي كالطبيعة التي يمكن إرجاع معادنها المختلفة إلى نوع واحد لا يختلف إلا بطريقة تركيبه الذري لذلك فهو يرى أن الاشتقاق الكبير - وإن كان أضعف أنواع الاشتقاق وأقله فائدة - ضرورة ولوج هذا الباب واستشراف آفاق العربية البعيدة مستندًا إلى قول ابن جني عندما ذكر في الخصائص بأن هذا المذهب وعر المسلك^(٣٩).

وإذا كانت هذه هي جملة آراء الباحثين من القدماء والمحدثين "فلا داعي للنقد الذي وجه إلى ابن جني قديمًا وحديثًا، حول هذا النوع من الاشتقاق ..."^(٤٠)، وخاصة

إنَّ اللغة العربية لغة الابتداع والتجديد، فهي في تغير وتطور مستمر يسببه العديد من العوامل التي تمر بها هذه اللغة^(٤١)

ومن ذلك نجد وقوف "اللغويين والباحثين من مذهب ابن جني ثلاثة مواقف مختلفة فمنهم من أيده، كالزجاج، ومنهم من أنكره، كالسيوطي من القدماء، وإبراهيم انيس، وفؤاد ترزي من المحدثين، ومنهم من وقف موقفاً وسطاً بين الفريقين السابقين، مثل صبحي الصالح"^(٤٢)

وبعد أن تفحصت لأراء اللغويين من القدامى والمحدثين أجد أنَّ أغلبهم ممن اتخذ موقفاً وسطاً؛ وذلك بسبب انبهارهم وإعجابهم بهذه الفكرة، بيد أنَّهم يفضلون الركون إلى قواعد وأسس تبنى عليها تلك النظرية.

إنَّ مسائل الخلاف بين العلماء والدارسين أمرٌ محمود؛ إذ ينتج عنه الثراء العقلي، ويدفعهم نحو السعي الحثيث لخدمة اللغة العربية التي كرمها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم^(٤٣).

و"يظل بحث الاشتقاق الكبير – كما قال آدم متز- يؤتي ثمره إلى اليوم، حتى يمكن القول: إنَّ لغويي العرب لم يعرفوا إنتاجاً أعظم منه"^(٤٤)، وإنَّ بمجرد التفكير بمثل هذه النظريات الفريدة من نوعها وابتكارها بعقلية خصبة كفكر ابن جني و ابن فارس في رد دلالة الأصول لمعنى واحد، أو إرجاع الجذور إلى أصل واحد، لهو دليل على نظرتهم الثاقبة وتفكيرهم اللغوي العميق، كما وتدل على استعداد اللغة العربية لهذه العمليات، وأنَّ لها خصائص كامنة عريقة يمكن اكتشافها بمرور الأزمان ...

المطلب الثالث: دلالة تقاليب الجذر (ج د ل)

نشير إلى معاني الجذر (ج د ل) في محاولةٍ لربط معانيه الخاصة بمعاني تقاليبه؛ للخروج بالنتيجة التي يروم إليها هذا البحث، فهو يدور حول الخصومة والصراع والشدة والقوة والإحكام، ووصلت إلى نتيجة مفادها أنَّ هذا الجذر وإن تنوعت معانيه الفرعية من صفة الصقر أو القصر أو الناحية والهيئة، فإنَّ جميعها تعود إلى معنى جوهري يربط هذه المفاهيم الجزئية، ويمكن أن نعبر عن هذا المعنى ب (القوة والغلبة)، فأى دلالة تخرج من أي معنى من معاني هذا الجذر نستخلص منها هذا المعنى الجوهري.

وتقاليب الجذر (ج د ل) ستة، أربعة منها مستعملات وهي: (ج د ل)، (ج د ل د)، (د ج ل)، (د ل ج)، والجذران (ل د ج)، (ل ج د) مهملان، وفيما يأتي عرض لمعاني كل تقاليب من التقاليب المستعملة لهذا الجذر:

١- (ج د ل)

ذهب الخليل (١٧٥هـ) وابن منظور (٧١١هـ) إلى أنَّ "الخُصومةُ: الجدَلُ، خاصَمَه خِصاماً ومُخاصَمَةً فخصَمَه يَخْصِمُه خَصْماً: غلبه بالحجة، والخُصومةُ الاسم من التَّخاصُم والاختِصام"^(٤٥)، فالخصومة نزاع وجدال وخلاف بين طرفين يسعى فيه كل طرف للغلبة والنصرة.

فقد ذُكِرَ معنى الجذر (ج د ل) بمعنى الخصومة في أكثر كتب اللغة، فهو المعنى السائد والثابت الذي لم يعترضه التغيير على مر العصور، فقد بقي استعماله إلى يومنا هذا، إذ ذكر في كتاب العين: "رجلٌ جدلٌ جدالٌ أي خَصَمٌ مَخْصَمٌ، والفعلُ جادلٌ يُجادلُ مُجادلةً..."^(٤٦)

كما وأشار ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في مقاييس اللغة إلى أن: "الجيم والداد واللام أصلٌ واحدٌ، وهو باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام"^(٤٧)

وقد ورد أحاديث في كتب اللغة استشهداً على معنى (الجدالة) الأرض فقد ورد: "أنَّ النبي قال: أنا خاتم النبيين في أم الكتاب وإنَّ آدمَ لمُنْجَدِل في طينته، المنجدل الساقط، والمُجَدِّل الملقى بالجدالة، وهي الأرض، ومنه حديث ابن صياد: وهو منجدل في الشمس،..."^(٤٨) فهنا جاء بمعنى الصرع على الأرض.

وجاء الجذر (ج د ل) بمعنى شدة الفتل والقوة والإحكام، فقد ورد في كتاب العين: "جديل الناقة: زمامها إذا كان مجدول الفتل.." ^(٤٩)، و "الجدل: مصدر جدلت الحبل أجده وأجده إذا قتله، والحبل مجدول وجديل، وربما خص زمام البعير بهذا الاسم فسمي جديلاً.." ^(٥٠)، فالحبل المحكم الفتل يسمى مجدولاً، وزمام الناقة يسمى جديلاً، فتكون هذه صفة للحبل المحكم الفتل، أو شدة الفتل، وجد هذا المعنى في تهذيب اللغة والمحيط ومقاييس اللغة^(٥١)

وفي النهاية أشار إلى حديث: "كتب في العبد إذا غزا على جديله لا ينتفع مولاه بشيء من خدمته: فأسهم له "الجديلة: الحالة الأولى. يقال: القوم على جديلة أمرهم: أي على حالتهم الأولى. وركب جديلة رأيه: أي عزيمته. والجديلة: الناحية، أراد إنه إذا غزا منفرداً عن مولاه غير مشغول بخدمته عن الغزو"^(٥٢) ومنه قول مجاهد في تفسير قوله تعالى: "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ"^(٥٣)، قال: (على جديله): أي على طريقته وناحيته..^(٥٤)

فنجد الجذر (ج د ل) خرج بمعاني مختلفة منها: الخصومة والقوة والشدة والصرع والناحية، وهذه المعاني سنجدها متقاطعة مع باقي التقاليب التي ستوضح في هذا البحث.

٢- (ج د ل د)

"الجلد: غشاء جسد الحيوان، ويقال: جِلْدَةُ العَيْن ونحوها... والجلدُ: ما صُلِبَ من الأرض واستوى مثته، والجميع أجلاَّدٌ، وهذه أرض جُلْدَةٌ، ومكانٌ جُلْدٌ، والجميع جُلْدَات، وناقةٌ جُلْدَةٌ ونوقٌ جُلْدَاتٌ وهي القويّة على العمل والسير، وتجمع على جِلَادٍ، وجِلْدَه بالسَّوْط جِلْدًا أي ضَرَبَ جِلْدَه...، والجِلَادُ بالسَّيْف الضَّرَابُ. وجِلْدْتُ به الأرض أي صَرَعْتُهُ، والجليدُ: ما جَمَدَ من الماء وما وَقَعَ على الأرض من الصَّقيعِ فَجَمَدَ..."^(٥٥)

فالكلمة تدور حول الصَّلابة، والقوة، والضرب، وكذلك تُستخدم لوصف الأرض الصلبة والدواب القوية.

ويوضح ابن دريد والرازي: "والجلدُ معروف والجلدُ معروف وهو الشديد رجل جلدٌ بينَ الجلادة والجلودة والجلد - يقال ماله معقول ولا مجلود أي عقل لا جلادة وأرض جلد أي صلبة شديدة والجلد ما يسقط من السماء من الندى فيجمد على الأرض وهو السقيط والضرب أيضاً من الثلج الرقيق - وأجلاء الرجل جسمه..."^(٥٦)، فذكرت معاني متعددة لكلمة (جلد) ومشتقاتها في اللغة العربية، واستعملاتها المختلفة في السياقات اللغوية والأمثال والأدب،

"ورجل جلد أي جليد، .. الجلد: الجلادة. الجلد: الكبار من الأبل. والجلد: ان يُسلخ الحوار فيلبس جلده حواراً آخر.. وقيل: جلد البقر يحشى تمامًا ويُخيل به للناقة فتحسبه ولدها إذا شمتة فترأى بذلك على ولد غيرها .."^(٥٧)

فمادة (ج ل د) تدور أيضاً هنا حول معاني القوة والصلابة، وتشمل الجسد والقدرة والتحمل، كما تتفرع لتشمل الجليد، والحيل في تربية الإبل، وغيرها من الاستعمالات البلاغية والأمثال.

ونضيف أن: "الجلد بفتح اللام أيضاً الإبل والغنم التي لا أولاد لها ولا البان بها.. والتجلد للإبل بمنزلة السلخ للشاء، وقد جلدت الناقة إذا سلختها"^(٥٨) "والجلدة: التمرة الصلبة .. وتمررة جلدة: صلبة مكتنزة.." ^(٥٩)

وهذه المعاني التي أثبتتها المعجميون في كتبهم واستعمال العرب لها تدور حول القوة والصلابة أيضاً...

ونجد هذا الجذر قد استعمل في كتب الحديث وله دلالات متنوعة منها ما ذكر في غريب الحديث لابن أثير: "في حديث الطواف (ليرى المشركون جلدَهم) الجلد: القوة والصبر، ومنه حديث عمر (كان أجوف جليداً) أي قوياً في نفسه وجسمه"^(٦٠)

وفي حديث القسامة (أنه استخلف خمسة نفر، فدخل رجل من غيرهم فقال: ردوا الأيمان على أجدادهم) أي عليهم. والأجداد جمع الأجداد، وهو جسم الإنسان وشخصه، يقال فلان عظيم الأجداد، وضئيل الأجداد، وما أشبه أجداده بأجداد أبيه: أي شخصه وجسمه، ويقال له أيضاً التجاليد. وفي حديث الهجرة (حتى إذا كنا بأرض جلدة) أي صلبة ومنه حديث علي (عليه السلام): (كنت أدلو بثمره أشرطها جلدة) الجلدة بالفتح والكسر: اليابسة اللحاء الجيدة. وفيه (حسن الخلق يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد) وهو الماء الجامد من البر"^(٦١)

وذكر في تاج العروس: " (وأجداد الإنسان وتجايلده: جماعة شخصه، أو جسمه) وبدنه، لأن الجلد محيط بهما، ويقال: فلان عظيم الأجداد والتجاليد، إذا كان ضخماً قوي الأعضاء والجسم.." ^(٦٢)

وفي المعجم الوسيط: وجدنا أن " الجلدة: القطعة من الجلد، وجلدة الرجل: عشيرته، ويقال: فلان من بني جلدتنا: أي عشيرتنا. والجلاد: الذي يتولّى الجلد والقتل و - بائع الجلود.. جلدت الأرض أصابها الجليد... وجلد الشيء: غشاه بالجلد ويقال هذا الكتاب في مجلدين وفي مجلدتين.." ^(٦٣)

ومن خلال البحث والتقصي في كتب اللغة، حاولت استيعاب كل المعاني التي يمكن أن تفيد في إيجاد الرابط المشترك الذي نروم له، فاستخلصت مما سبقت أن دلالة الجذر (ج ل د) وهو أحد تقاليب الجذر (ج د ل) لا تخرج عن معنى القوة والشدة والصلابة، وإن اختلفت استعمالاتها البلاغية أو تعددت دلالاتها السياقية.

ويمكن القول أنها تشترك مع الجذر الأساس - (ج د ل) - بالقوة والشدة أيضاً، وما تفرع من معاني مشتركة كالصرع على الأرض فقد ذكر هذا المعنى في معجم العين والبارع والتعذيب، كما وذكر (الجليد) السقيط وهو الندى الساقط على الأرض بعد تجمده،

وما لفت انتباهي معنى خفي من معاني هذا الجذر، (الحيلة في تربية الإبل)، وهي أن يُسلخ الحُوار (صغير الجمل) ثم يُلبس جلده لحوارٍ آخر ليُخدع ويُظن أنه ولد الناقة، فترام (ترحم) بذلك على غير ولدها، ويمكن أن نلتمس من هذا المعنى، إمكان انطواء هذا الجذر على معنى الخداع والحيلة، الذي وجدناه في إحدى دلالات الجذر (ج د ل) والتي يمكن أن نلتمسها في الجذور التي سنطرق إليها في هذا المحور من البحث..

٢- (د ج ل):

"دجل: دُجِل: نهرٌ صغيرٌ يأخذ من دجلة نهر العراق. والدَّجَلُ: شِدَّةٌ طَلَى الجَرَبِ بالقَطْران، قال: البغضُ مِثْلُ الأَجْرِبِ المُدْجَلِ فهذا تشبيه البغض أي الكراهية بالجرب المغطى بطبقة سميكة من القطران للدلالة على شدة الكراهية ووضوح أثرها.. والدَّجَالُ: المسيخُ الكَذَّابُ، ودَجَلُهُ سِحْرُهُ وكذُّبُهُ لأنه يدْجُلُ الحقَّ بالباطل أي يَخْلِطُهُ، وهو رجل من اليهود يخرج آخر هذه الأمة" (٦٤)

ونقل أبو علي الفاي: "وقال أبو بكر بن دريد: كل شيء غطيته فقد دجلته ومنه اشتقاق دجلة كأنها غطت الأرض إذ فاضت عليها. والدَّجَالُ من هذا اشتقاقه لأنه يَغْطِي الحق والباطل. وقال قوم: سمي بذلك لأنه يَغْطِي الأرض بكثرة جموعه. وقال آخرون: يَغْطِي على الناس بكفره، ويقال: رَفَقَةُ دَجَّالَةٍ، أي غَطَّت الأرض بكثرة أهلها، قال الرازي: دجالة من أعظم الرفاق... وقال قوم: بل الدجالة التي تحمل المتاع للتجارة، وقال يعقوب: الدجالة الرفقة العظيمة..." (٦٥)

ويذكر الازهري: "يقال: دَجَلٌ وسَرَجٌ إذا كذب،.. الدَّجَالُ: المُمَوِّه الكَذَّاب، وبهي سمي الدَّجَالُ،.. والمُدْجَلُ: البعير المهنوء بالقطران.. وقال الأصمعي: إذا هُتِيَ البعيرُ أجمع فذلك الدُّجِيلُ، وقد دَجَّلْتُهُ، فإذا جعلته في المساعر، فذلك: الدَّسُ.. وكل شيء مَوَّهته بماء ذهب وغيره فقد دَجَّلْتُهُ. ويقال لماء الذهب دَجَّال، وبه شبه الدَّجَالُ لأنه يُظهر خلاف ما يُضمِر..." (٦٦)

ذهب ابن فارس إلى إن: "دجل: الدال والجيم واللام أصل واحد منقاس، يدل على التغطية والستر. قال أهل اللغة: الدجل: تمويه الشيء، وسمي الكذاب دجالاً.. والدَّجَالُ: المُمَوِّه، ويقال: سيفٌ مُدْجَلٌ إذا كان قد طُلِيَ بَدَّهَبٍ... وسميت دجلة لأنها تَغْطِي الأرض بالجمع الكثير..." (٦٧)

أما في النهاية يذكر ابن أثير: " أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : إني وعدتها لعلي ولست بدجال " أي لست بخداع ولا ملبس عليك أمرك. وأصل الدجل : الخلط. يقال: دجل إذا لبس وموّه. ومنه الحديث: " يكون في آخر الزمان دجالون " أي كذابون مموّهون. وثد تكرر ذكر الدجال في الحديث ، وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الألوهية. وفعل من أبنية المبالغة: أي يكثر منه الكذب والتلبس." (٦٨)

وينقل ابن منظور: "سُميَّ الدَّجَالُ دَجَّالًا لضربه في الأرض وقطعه أكثر نواحيها، ويقال قد دَجَلَ الرجل إذا فعل ذلك.." (٦٩)

ويذكر الزبيدي: " .. من أمثال الحريري: أحقق من رجله، وأوسع من دجله.. يقال: بينهم دَوَجَلَةٌ: أي كلام يتناقل، وناسٌ مختلفون. والدَّجَلُ: السِّحْر. وقال الفراء: يقال: هو يَدْجُلُ بالدلو ويدلج بها ، مقلوبٌ منه" (٧٠)

مما تقدم يتبين أن اللفظ (د ج ل) يدور حول معنى التغطية الشديدة والكذب والخداع والتمويه والتلبس والسحر وإظهار الشيء خلاف حقيقته ..

٣- (د ل ج)

"الدَّلَجُ والدُّلْجَةُ: سير وارتحال بالليل، والفعل الإدلاج والإدلاج . ويقال: أدلج من آخر الليل، وأدلج الليل كله. والمُدْلَج، اسم القنفذ، والدالج: الساقى يأخذ الدلو فيدلج بها من رأس البئر إلى الحوض قابضاً عليه بيده قال :

بأنت يداه عن مشاش والـج بينونة السلم بكف الدالج
والدَّوْلَجُ لغة في التَّوْلَجِ: البيت كالمخدع وشبهه. والدَّوْلَجُ: كناسُ الوحش يتنكر فيه" (٧١)
يمكن القول ان الكلمة تدل على السير بالليل وهو دليل الخفاء أو التخفي، وقوة يد الساقى من البئر، ومكان اختباء الوحش، وهو يدل على التخفي أيضاً..
"المُدالجة: أن يمسك واحد بجانب القربة والآخر بجانبها الآخر فيمشيان بها .. والدَّلُوج: الكناس..." (٧٢)

فاستعملت هنا الكلمة بسياقات متنوعة واستعمالات بلاغية، لكنها تصب المعنى نفسه من سير في الليل وقوة أو خفاء..

"قال ابن السكيت : أدلج القوم إدلاجاً إذا ساروا الليل كله فهم مدلجون، وأدلجوا بتشديد الدال إذا ساروا آخر الليل، وأنشد:

إنَّ لها أسائفاً خَدَلجا لم يُدلج الليلة فيمن أدلجا
ويقال: خرجنا بدُلْجَةٍ ودُلْجَةٍ إذا خرجوا في آخر الليل.. والمُدْلَج: من أسماء القنفذ، وسمي مدلجاً لأنه لا يهدأ بالليل سعياً، وقال عبدة :

قومٌ إذا دمسَ الظلام عليهم حَدَجوا قنافذَ بالنميمة تَمزَعُ
وقيل : الأصل: وَوَلَج ، فقلبت الواو تاء ثم قلبت دالاً والتلج: فرخ العقاب ، أصله: وُلَج" (٧٣)

"والذُّلْجان: الجَراد الكثير، والدَّلَج: النقل، دَلَجَهُ أَي نَقَلَهُ ، وبات فلان يَدُلُّج في حَوْضه ليلته: أَي يُصَبُّ فيه وَيَمْلُؤُهُ"^(٧٤) "وقال العجاج : واجنَّاب أدْمَانُ الفَلَاةِ الدَّوْلَجَا . الدَّوْلُجُ: السَّرَابُ"^(٧٥)

وفي المقاييس: "دلج: الدال واللام أصل يدل على سيرٍ ومجيءٍ وذهاب. ولعل ذلك أكثر ما كان في حُفْيَةٍ، فالدَّلَج: سير الليل. والدَّوْلُج: السَّرَب. والدَّوْلُج: كناس الوحش، وهو قياسُ الباب؛ لأنَّهما يُسْتَخْفَى فيهما ، ثم يُحْمَل على الباب، فيقال للذي يأخذ الدلو من رأس البئر إلى الحوض: الدَّلَج، وذلك المكان المَدَّلَج. والفعل دَلَجَ يَدُلُّج دُلُوجًا، قال: كَأَنَّ رَمَاحَهُم أَشْطَانُ بئرٍ لها في كُلِّ مَدَلَجَةٍ حُدُودٌ، أَمَا قَوْلُ الشَّمَاخ:

وتشكو بعينٍ ما أكل ركبَها وقيلَ المنادي أصبحَ القوم أدلجي
فإنَّه جكى صوتَ المنادي، أنه كان مرة ينادي: أصبحَ القومُ ، ومرة ينادي: أدلجي، يأمرُ بذلك"^(٧٦)

وكان بعض أهل اللغة يخطئ الشَّمَاخ في هذا، ويقول: كيف يكون الإدلاج مع الصبح؟ وذلك وهم، إنما أراد الشَّمَاخ تشنيعَ المُنادي على النَّوَام، كما يقول القائل: أصبحتم كما تنامون..^(٧٧)

وورد في النهاية لابن أثير " .. منهم من يجعل الإدلاج لليل كله، وكأنه المراد في هذا الحديث، لأنه عقَّبَه بقوله " فَإِنَّ الأَرْضَ تُطَوَّى بالليل " ولم يُفَرِّق بين أوله وآخره . وأنشدوا لعلي رضي الله عنه:

اصبر على السير والإدلاج في السحر وفي الرِّواح على الحاجات والِبكر
فجعل الإدلاج في السَّحَر."^(٧٨)

وأضاف في محيط المحيط: " ... والدَّوْلَج عند المولدين الدسيسة يغطي بها الرجل صاحبه .."^(٧٩)

وأوضح المعجم الوسيط: " دَلَجَ السَّاقِي دُلُوجًا: أخذ الدلو من البئر فجاء بها إلى الحوض فأفرغها فيه، ونقل اللبن إذا حُلِبِيَ الإبل إلى الجفان . فهو دالَج. دُلُّج. بحمله دُلْجًا ودُلُوجًا: نهض به متقلًا فهو دُلُوجٌ... والدَّوْلُج: بيت في الأرض لا منفذ له، والبيت الصغير في داخل البيت الكبير، وكناس الوحش يتخذه في أصول الشجر... "^(٨٠)

نستنتج من خلال ما ورد في كتب اللغة من استعمالات هذا الجذر، أنها تدور حول السير ليلاً، والحركة في خفاء، واستعملت أيضاً للتخفي والخداع البصري كالسراب، لذا نجدها قد تنوعت استعمالاتها ، لكنها لا تخرج عن الدلالات التي ذُكِرَت أنفًا..

"إنَّ إعادة الجمع بين معاني التكاليب الأربعة، يدلنا على معنى واحد، وهو القوة والصلابة الذي جعله ابن فارس أصلاً لجذري (ج د ل) و(ج ل د)، وبالملاحظة يمكن ردُّ أكثر معاني (د ج ل) إليه، ونلمحه واضحاً في معاني (د ل ج) الذي نسبته إلى سير ومجيء وذهاب، والمتأمل يرى أن المعاني كلها تعود إلى القوة والصلابة؛ فالسير ليلاً

قوة، والكناس بيت الوحش قوة له، ومن يحمل الدلو من البئر لا يستغني عن القوة، أما القنفذ فقوة جلده واضحة^(٨١)

يمكن القول إن لكل عمل لغوي هدفاً أساسياً يختلف عن الأهداف التي يرمي إليها الباحث^(٨٢)، وكان هدفنا من هذا البحث، وفي هذا المحور تحديداً، هو أن الدلالات التي يكتنزها الجذر الثلاثي (ج د ل) متعددة ومتنوعة، وتتباين بحسب السياقات المختلفة التي ورد فيها عند العرب، سواء في الأحاديث النبوية، أو الأمثال الشعبية، أو الأشعار القديمة، فمنها ما ثبتت دلالاته واستقرت عبر العصور، ومنها ما اندثر وخرج من التداول، ومنها ما تطوّر وتحوّل إلى دلالات جديدة تواكب تغير الأزمان. وقد تمكّننا، من خلال ذلك، إثبات نظرية ابن جني في تقاليب الخليل على هذا الجذر، وذلك عبر تتبع دقيق ومستفيض لاستعمالاته وتقاليب حروفه في المعاجم وكتب اللغة والتراث العربي. وقد بيّنت لنا هذه الدراسة أن الجذر (ج د ل) يشترك في معاني جوهريّة، أبرزها: التزيين، والتغطية، والتحوير، والتلاعب بالمظهر الخارجي، سواء تعلق الأمر بالكلام أو الجلد أو الحركة أو حتى بالحقيقة نفسها.

الخاتمة:

- خرج هذا البحث بمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها بما يأتي:
- ١- إن فكرة التقاليب التي جاء بها الخليل في كتابه العين، كان غرضها حصر اللغة وبيان المستعمل والمهمل منها، بيد أن ابن جني نظر إليها نظرة عميقة واستنبط سر من أسرار هذه اللغة، وهو وجود الدلالة المشتركة بين التقاليب وإن اختلفت استعمالاتها.
 - ٢- لا يتفق العلماء والباحثون في أي نظرية أو فكرة، اكتشفت أو مكتشفة، في كل زمان ومكان، وإن تقاربت الأفكار ووجهات النظر، ومن القضايا التي أثارت أفكار الباحثين قديماً وحديثاً، وبالغوا في تتبعها والتقصي عنها هي نظرية التقاليب.
 - ٣- أن الدلالات التي يعكسها الجذر الثلاثي (ج د ل) متعددة ومتنوعة، وتتباين بحسب السياقات المختلفة التي ورد فيها عند العرب، فمنها ما ثبتت دلالاته واستقرت عبر العصور، ومنها ما اندثر، ومنها ما تطوّر وتحوّل إلى دلالات جديدة مستعملة في الوقت الحاضر.
 - ٤- أثبت هذا البحث نظرية ابن جني في تقاليب الخليل على هذا الجذر، وذلك عبر تتبع لدلالات تقاليب حروفه في المعاجم وكتب اللغة والتراث العربي، وقد خرج البحث بنتيجة مفادها أن الجذر (ج د ل) يشترك في معاني مركزية لا يخرج منها كل تقليب من تقاليب الجذر، كمعنى القوة والصلابة.
 - ٥- إن هذا التنوع الدلالي يعكس ثراء الجذر في الفكر العربي القديم، ويؤكد أن بنية الكلمة ليست مجرد هيكل صوتي، بل هي وعاء للمعنى قابل للتحوّل والتوسع بحسب السياق والمقام، ومن هنا تتجلى أهمية منهج التقاليب في الكشف عن الأبعاد الدلالية العميقة للجذور، مما يمنحنا فهماً أعمق لطبيعة اللغة العربية وقدرتها على التعبير والتوليد.

Conclusion:

This research yielded a set of findings that can be summarized as follows:

- 1- The concept of "al-taqleeb" (translations), introduced by Al-Khalil in his book "Al-Ayn," was intended to limit the language and highlight its use and neglect. However, Ibn Jinni examined it deeply and deduced one of the secrets of this language: the existence of a common meaning among the transpositions, even if their uses differ

2- Scholars and researchers do not agree on any theory or idea, discovered or undiscovered, in every time and place, even if ideas and viewpoints converge. One of the issues that has fascinated researchers, both ancient and modern, and which they have pursued extensively and investigated is the theory of "al-taqleeb" translation

3- The connotations reflected by the triliteral root (GDL) are multiple and varied, varying according to the different contexts in which it was used by Arabs. Some of these connotations have been established and stabilized over the ages, others have disappeared, and others have evolved and evolved into new connotations used today

4- This research substantiates Ibn Jinni's theory regarding Al-Khalil's permutations of this root (GDL) , by tracing the connotations of its letters in dictionaries and books on Arabic language and heritage. We concluded that the root shares central meanings from which not every permutation of the root can be derived, such as the meaning of strength and solidity

5- This semantic diversity reflects the richness of the root in ancient Arabic thought and confirms that the structure of a word is not merely a phonetic structure, but rather a vessel for meaning that can be transformed and expanded according to context and situation. Hence, the importance of the permutation approach is evident in revealing the profound semantic dimensions of roots, giving us a deeper understanding of the nature of the Arabic language and its ability to express and generate

الهوامش:

(١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، ٤٢/١

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة، ٢٢١ /١

(٣) ينظر المعجم العربي نشأته وتطوره : ١ / ٢٤٦، وفصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب،

مكتبة الخانجي القاهرة ، ط٣، ١٩٩٤م، ٢٦٩، وفقه اللغة، حاتم الضامن، ٨٢

(٤) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، ٢٩٧، وفصول في فقه العربية، ٢٧٠.

(٥) ينظر: مقدمة مقاييس اللغة، ٣ / ١

(٦) الخصائص، ١٣٤ / ٢

(٧) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، لبنان، ٢٠٠٩، ١٨٦

(٨) الخصائص، ٥ / ١

(٩) المصدر نفسه، ١٣٣ / ٢

(١٠) فصول في فقه العربية، ٢٩٧

(١١) الخصائص، ١٣٣

(١٢) المصدر نفسه، ١٣٤

(١٣) ينظر: الخصائص، ٢ / ١٣٤-١٣٥

(١٤) المصدر نفسه، ١٠ / ٤٦-٤٧

- (١٥) المصدر نفسه، ١٤٥ / ٢
- (١٦) مريم: ٨٣
- (١٧) الخصائص، ١٤٦ / ٢
- (١٨) الخصائص، ١٣٨-١٣٩ / ٢
- (١٩) البحر المحيط في اصول الفقه، ٧٥ / ٢
- (٢٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ١ / ٢٧٥
- (٢١) المصدر نفسه، ١ / ٢٧٦
- (٢٢) من أسرار اللغة، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦م، ٤٩
- (٢٣) ينظر: المرجع السابق، ٥٠، و فصول في فقه اللغة، ٢٩٦ وفقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر، ١١٠، وفقه اللغة العربية، د. كاسد ياسر الزبيدي، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ٢٦٦
- (٢٤) من أسرار اللغة، ٥٠
- (٢٥) المصدر نفسه، ٥٠
- (٢٦) المصدر نفسه، ٥١
- (٢٧) ينظر: أسرار اللغة، ٥٢، وفقه اللغة العربية، ٢٦٥
- (٢٨) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، ١٩٩٦م، ١٦٨
- (٢٩) فقه اللغة وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ١٨٨
- (٣٠) ينظر: الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ٣٧٣
- (٣١) المصدر نفسه، ٣٧٤-٣٧٦
- (٣٢) دراسات في فقه اللغة، ١٩٣
- (٣٣) المصدر نفسه، ٢٠٥
- (٣٤) ينظر: المصدر نفسه، ٢٠٦-٢٠٨
- (٣٥) فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م، ١٤١، وينظر: فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٦٦
- (٣٦) فقه اللغة وخصائص العربية، ١٠٦-١٠٧
- (٣٧) المصدر نفسه، ١٠٧
- (٣٨) اللهجات العربية القديمة خصائصها وأسباب نشأتها، م. د. بيداء عبد الحسن ردام، جامعة بغداد، مجلة إحياء التراث العلمي العربي، العدد (٢٠)، ٢٠٢٣م، ٣٧
- <https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/933/796>
- (٣٩) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، ١٠٨
- (٤٠) فصول في فقه اللغة، ٢٩٧
- (٤١) ينظر: التغير الدلالي وأثره في توجيه تعدي الفعل ولزومه، أ.م. د. صبيحة حسن طعيس، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، أ.م. د. ميرفت يوسف كاظم، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلة التراث العلمي العربي، العدد (٥١)، ٢٠٢١م، ١١١
- <https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/693/555>
- (٤٢) فقه اللغة، حاتم الضامن، ٨٢-٨٣

- (٤٣) ينظر: لا خلاف في بعض مسائل الخلاف نظرة هندسية في بعض مسائل الخلاف النحوي، أ.د. عماد يومس لافي، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة إحياء التراث العلمي العربي، المجلد (٢٢)، العدد (١)، ٢٠٢٥م، ٣٦،
<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/1335/1165>
- (٤٤) دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ٢٠٩
- (٤٥) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١/ ٤١٤، وينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤/ ١١٤
- (٤٦) كتاب العين، ٢٢٤/١
- (٤٧) المقاييس لابن فارس، ٤٣٣/١
- (٤٨) التهذيب، ١٠/ ٦٥٢، لسان العرب، ٢/ ٢١٢
- (٤٩) كتاب العين، ١/ ٢٢٤
- (٥٠) جمهرة اللغة، ٦٧
- (٥١) ينظر: تهذيب اللغة، ١٠/ ٦٤٩، والمحيط، ٧/ ٤٣-٤٤، والمقاييس، ١/ ٤٣٣
- (٥٢) النهاية في غريب الحديث، ١/ ٢٤٨
- (٥٣) الإسرائاء: ٨٤
- (٥٤) النهاية، ١/ ٢٤٨
- (٥٥) كتاب العين، ١/ باب الجيم، ٢٥٢، ينظر: البار، ٦٢٩، وتهذيب اللغة، ١٠/ ٦٥٦، المحيط، ٤٦/٧
- (٥٦) جمهرة اللغة، ٢/ ٦٧، مختار الصحاح، ٩٤
- (٥٧) ديان الأدب، الفارابي، ١/ ١٠٢ و ٢٠٨، والبار، ٦٢٧، و تهذيب اللغة، ١٠/ ٦٥٦، والصحاح، ٢/ ٤٥٨، المقاييس، ١/ ٤٧١، المحكم، ٧/ ٣٢٧، لسان العرب، ٢/ ٣٢٢، القاموس المحيط، ٢٨٣، تاج العروس، ٧/ ٥٠٨
- (٥٨) البار، ٦٢٧، تهذيب اللغة، ١٠/ ٦٥٦
- (٥٩) المحيط، ٧/ ٤٦، لسان العرب، ٢/ ٣٢٤
- (٦٠) النهاية، ابن أثير، ١/ ٢٨٤-٢٨٥
- (٦١) المصدر نفسه، ٢٨٤-٢٨٥
- (٦٢) تاج العروس، ٧/ ٥٠٧
- (٦٣) المعجم الوسيط، ص ١٢٩
- (٦٤) العين: ٢، باب الدال، ٩، تهذيب اللغة، ١٠/ ٦٥٣، المحيط، ٧/ ٤٤، الصحاح، ٤/ ١٦٩٥، مقاييس اللغة، ٢/ ٣٣٠، المحكم، ٧/ ٣٣٠، لسان العرب، ٤/ ٢٩١-٢٩٢
- (٦٥) البار في اللغة، ٦٣٥، لسان العرب، ٤/ ٢٩٢، تاج العروس، ٢٨/ ٤٧١
- (٦٦) تهذيب اللغة، ١٠/ ٦٥٣-٦٥٤، الصحاح، ٤/ ١٦٩٥، مقاييس اللغة، ٢/ ٣٢٩، لسان العرب، ٤/ ٢٩٢
- (٦٧) مقاييس اللغة، ٢/ ٣٢٩، لسان العرب، ٤/ ٢٩٢، المصباح المنير، ١/ ١٩٠
- (٦٨) النهاية، ٢/ ١٠٢، تاج العروس، ٢٨/ ٤٧١
- (٦٩) لسان العرب، ٤/ ٢٩٢
- (٧٠) تاج العروس، ٢٨/ ٤٧٢

- (٧١) العين، ٢/ باب الدال، ٤٠، وتهذيب اللغة، ١٠/ ٦٥٤، والمحيط في اللغة، ٧/ ٤٥، والصاح، ١/ ٣١٥، والمحكم، ٧/ ٣٣٠-٣٣١، لسان العرب، ٤، ٣٨٥، تاج العروس، ٥/ ٥٧٠
- (٧٢) معجم الجيم، للشيباني، باب الدال، ٢٦٥ و ٢٦٧ و ٢٦٨
- (٧٣) تهذيب اللغة، ج، ص ٦٥٤-٦٥٥ لسان العرب، ٤/ ٣٨٦، تاج العروس، ٥/ ٥٧٦
- (٧٤) المحيط في اللغة، ٧/ ٤٥
- (٧٥) الصاح، ١/ ٣١٥، القاموس المحيط، ٥٥٧، تاج العروس، ٥/ ٥٧٥
- (٧٦) مقاييس اللغة، ٢/ ٢٩٤-١٩٥، لسان العرب، ٤/ ٣٨٥
- (٧٧) لسان العرب، ٤/ ٣٨٥، تاج العروس، ٥/ ٥٧٠-٥٧٢
- (٧٨) النهاية في غريب الحديث، ٢/ ١٢٩، أقرب الموارد، ٢/ ٢٢٣
- (٧٩) محيط المحيط، باب الدال، ٢٨٨
- (٨٠) المعجم الوسيط، ٢٩٢
- (٨١) مجلة الآداب، ص ١٧
- (٨٢) قراءة في المصدر واسم المصدر على وفق الاستعمال، أ.د. خديجة زبار الحمداني، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد (١٩)، العدد (١)، ٢٠٢٢م، ٥٨
- <https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/738/609>

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- ١. الاشتقاق، عبد الله أمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م
- ٢. البارع في اللغة، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، تح: هاشم الطعان، دار الحضارة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٥م
- ٣. البحر المحيط في أصول الفقه، للزركشي بدر الدين بن عبد الله الشافعي، تح: الشيخ عبد القادر عبد الله العاني، وراجع الدكتور عمر سليمان الأشقر، دار الصفوة، الغردقة، الطبعة الثانية، ١٩٩٢م
- ٤. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: علي هاللي، مراجعة: عبد الله العلايلي وعبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م
- ٥. التغير الدلالي وأثره في توجيه تعدي الفعل ولزومه، أ.م.د. صبيحة حسن طعيس، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، مجلة التراث العلمي العربي، العدد (٥١)، ٢٠٢١م
- <https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/693/555>
- ٦. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، نج: عبد السلام هارون، راجعه محمد علي النجار
- ٧. جمهرة اللغة، للشيخ محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، الطبعة الأولى
- ٨. الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية
- ٩. دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، لبنان، ٢٠٠٩
- ١٠. ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تح: الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة الدكتور إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية
- ١١. فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط ٣، ١٩٩٤م
- ١٢. فقه اللغة العربية، د. كاسد ياسر الزبيدي، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م
- ١٣. فقه اللغة في الكتب العربية، د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت

١٤. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر
١٥. فقه اللغة وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م
١٦. فقه اللغة، الدكتور حاتم صالح الضامن، مكتبة د. مازن عبد القادر المبارك، ١٩٩٠م
١٧. فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م
١٨. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تعليق: الشيخ أبو الوفا نصر المصري الشافعي، راجعه أنس محمد الشامي، وزكريا جاب أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م
١٩. قراءة في المصدر واسم المصدر على وفق الاستعمال، أ.د. خديجة زبار الحمداني، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة التراث العلمي العربي، المجلد (١٩)، العدد (١)، ٢٠٢٢م
<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/738/609>
٢٠. كتاب الجيم، لأبي عمر الشيباني، تح: إبراهيم الإبياري، وراجعه: محمد خلف الله أحمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٤م
٢١. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال
٢٢. لا خلاف في بعض مسائل الخلاف نظرة هندسية في بعض مسائل الخلاف النحوي، أ.د. عماد يونس لافي، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، مجلة إحياء التراث العلمي العربي، المجلد (٢٢)، العدد (١)، ٢٠٢٥م
٦٥. <https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/1335/11>
٢٣. لسان العرب، لابن منظور، تح: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٩م
٢٤. اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، دار الثقافة، ١٩٩٦م
٢٥. اللهجات العربية القديمة خصائصها وأسباب نشأتها، م.د. بيداء عبد الحسن ردّام، جامعة بغداد، مجلة إحياء التراث العلمي العربي، العدد (٢٠)، ٢٠٢٣م
<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/933/796>
٢٦. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسّي، المعروف بابن سيده، تح: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م
٢٧. المحيط في اللغة، للصاحب إسماعيل بن عباد، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م
٢٨. مختار الصحاح، للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٩م
٢٩. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م
٣٠. المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار، دار مصر للطباعة
٣١. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م
٣٢. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٩٧٩م
٣٣. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦م
٣٤. نظرية دوران المادة اللغوية حول معنى عام بين ابن فارس وابن جني: تحليل ودراسة، البندري خالد براك السديري، مجلة الآداب، مج (٣٣)، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٢١م
٣٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجرزي، ابن أثير، تح: محمود محمد الطناحي، وظاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت

Sources and references:

* The Holy Quran

1. Derivation, Abdullah Amin, al-Khanji library, Cairo, second edition, 2000

2. The master of the language, by Abu Ali Ismail ibn al-Qasim al-Qali al-Baghdadi, edited by Hashim al-taan, the House of Arab civilization, Beirut, first edition, 1975
3. The surrounding sea in the origins of jurisprudence, by zerkshi Badreddine bin Abdullah Al-Shafi'i, edited by Sheikh Abdulkader Abdullah Al-Ani, reviewed by Dr. Omar Suleiman Al-Ashqar, Dar Al-Safwa, Hurghada, second edition, 1992
4. The crown of the bride from the jewels of the dictionary, by Mr. Mohammed Mortada al-Husseini al-Zubaidi, edited by: Ali Hilali, reviewed by: Abdullah Al-Alaili and Abdul Sattar Ahmed Faraj, Kuwait Government Press, second edition, 1987
5. Semantic change and its impact on the direction and necessity of verb modification, a.M.Dr. Sabiha Hassan Tais, Faculty of basic education, Mustansiriya University, Journal of Arab scientific heritage, issue (51), 2021
<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/693/555>
6. The refinement of language, by Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari, text: Abdus Salam Haroun, reviewed by Mohammed Ali al-Najjar
7. The language collection, by Sheikh Mohammed bin Hassan bin Duraïd Al-azdi, first edition
8. Characteristics, by Abu al-Fath Othman Ibn Geni, edited by Muhammad Ali al-Najjar, Egyptian Book House
9. Studies in philology, Sobhi Al-Saleh, Dar Al-Alam for millions, Lebanon, 2009
10. The Diwan of literature, by Abu Ibrahim Ishaq Ibn Ibrahim Al-Farabi, edited by Dr. Ahmed Mukhtar Omar, reviewed by Dr. Ibrahim Anis, Arabic language complex
11. Chapters in Arabic jurisprudence, Ramadan Abdel Tawab, Al-Khanji library Cairo, Vol. 3, 1994
12. Arabic philology, Dr. Kasd Yasser al-Zaidi, Dar Al-Furqan, Amman, first edition, 2004
13. Philology of Arabic books, d. Abdo Al-Rajhi, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut
14. Philology and characteristics of Arabic, Mohammed Mubarak, Dar Al-Fikr
15. Philology and its characteristics, Emile Badie Yacoub, Dar Al-Alam for millions, first edition, 1982
16. Philology, Dr. Hatem Saleh al-Damen, library of Dr. Mazen Abdulkader Al-Mubarak, 1990
17. Philology, D.Ali Abdel Wahed Wafi, the renaissance of Egypt, third edition, 2004
18. The surrounding dictionary, Majd al-Din Muhammad ibn ya'qub Al-fairuzabadi, commentary: Sheikh Abu al-Wafa Nasr al-Masri al-Shafi'i, reviewed by Anas Muhammad al-Shami, and Zakariya jab Ahmed, Dar Al-Hadith, Cairo, 2008
19. Read in the source and the name of the source according to the usage, a.Dr.Khadija Zabar Al-Hamdani, University of Baghdad, Faculty of education for girls, Journal of Arab scientific heritage, volume (19), Issue (1), 2022

<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/738/609>

20. The book of the gym, by Abu Omar Al-Shaibani, edited by: Ibrahim al-ibiari, and reviewed by: Mohammed Khalfallah Ahmed, General Authority for Amiri printing presses Affairs, Cairo, 1974

21. The book of the eye, al-Khalil bin Ahmed al-Farahidi, Ed. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal library

22. No disagreement in some matters of disagreement a geometric view in some matters of grammatical disagreement, a.Dr. Emad Younis Lavi, University of Baghdad, Faculty of education for girls, Journal of reviving the Arab scientific heritage, volume (22), Issue (1), 2025

<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/1335/11> 65

23. The tongue of the Arabs, by Ibn Manzoor, edited by Amin Mohammed Abdel Wahab and Mohammed Al-Sadiq al-Obeidi, heritage revival house, Beirut, third edition, 1999

24. The Arabic language, its meaning and structure, Dr.Tamam Hassan, House of culture, 1996

25. Ancient Arabic dialects, their characteristics and causes of their origin, m.Dr. Baida Abdul Hassan Radam, University of Baghdad, Journal of the revival of the Arab scientific heritage, issue (20), 2023

<https://jrashc.uobaghdad.edu.iq/index.php/jrashc/article/view/933/796>

26. The arbitrator and the Great Ocean, by Abu al-Hassan Ali Bin Ismail bin Sayyida Al-Mursi, known as the son of his master, edited by Dr. Abdul Hamid al-Hindawi, House of scientific books, Beirut, first edition, 2000

27. The ocean in language, by Ismail ibn Abbad, edited by Sheikh Mohammed Hassan al Yassin, the world of books, Beirut, first edition, 1994

28. Mukhtar al-Sahah, by Sheikh Imam Muhammad Bin Abi Bakr bin Abdulkader Al-Razi, directed by the Department of dictionaries at the library of Lebanon, Beirut, 1989

29. Al-Mazhar in the sciences of language and its types, Jalal al-Din Abdul Rahman Al-Suyuti, House of scientific books, Beirut, first edition, 1998

30. The Arabic lexicon, its origin and Development, Dr. Hussein Nassar, Misr printing house

31. Intermediate lexicon, Arabic language complex, Shorouk International Library, fourth edition, 2004

32. Measures of language, by Abu al-Hussein Ahmed bin Fares Bin Zakaria, Ed.: Abdus Salam Mohammed Haroun, Dar Al-Fikr for printing and publishing, 1979

33. From the secrets of language, Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian library, Cairo, third edition, 1966

34. The theory of the circulation of linguistic material gave a general meaning between Ibn fares and Ibn Jinni: an analysis and study, Bandari Khalid Barak Al-Sudairi, Journal of literature, Vol. (33), King Saud University, Riyadh, 2021

35. The end in a strange Hadith and impact, by Imam Majd al-Din Abi Al-Saadat Al-Mubarak ibn Muhammad Al-Jerzi, Ibn Athir, Tahir Ahmad al-Zawi, Mahmoud Mohammed Al-tanahi, the House of revival of Arab heritage, Beirut